أدب الحوار في ضوء الكتاب والسنة
الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)/أنموذجا

محمد إياد جواد هبة الدين الحسيني
مكتبة الجوادين العامة
مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني
الصحن الكاظمي الشريف

التمهيد

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا الأعظم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين،وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين

تحتاج الأمة الإسلامية بمجتمعاتها وأفرادها لحياة حرة كريمة، ولأجل تحقيق ذلك ،لابد من العودة إلى ينابيع الإسلام الصافية،ومعارفه الأصيلة،لذا ينبغي على الأمة الإسلامية أن تقلب صفحات تراثها وتستنبط مما تركه أعلامها ورجالاها من توجيهات والاسترشاد بأفكارهم وممارساتهم المستمدة من هدي القران الكريم وسنة نبيه،وديننا الإسلامي الحنيف ومن اليوم الأول دعا للحوار لا بين المسلمين أنفسهم فقط ،بل بين كافة الأجناس الأخرى ،وما هذه الدراسة إلا وجاءت للتعريف بالحوار من خلال الكتاب والسنة ولتسلط الضوء على منهج الإمام الرضا(عليه السلام) في حواراته وتعاملاته مع الآخرين مستنداً على الأدلة العقلية والنقلية ومنطلقاً من قوله تعالى" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ"[1] ،وقد شملت الدراسة في إطارها العام مايلي:

أهمية الدراسة:

تتركز أهمية الحوار في النقاط التالية:-

١. قلة البحوث في مجال أدب الحوار

٢. يعد أدب الحوار من الجوانب التربوية والتي تضمن للمتحاورين مواصلة الحوار

٣. الاقتداء بآداب أئمة أهل البيت ومنهم الإمام الرضا كونه مستمد من أهم مصادر التشريع هما كتاب الله وسنة نبيه

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:-

١. التعريف بمعنى الحوار

٢. تسليط الضوء على بعض نماذج الحوار من خلال القران الكريم والسنة النبوية

٣. تسليط الضوء على بعض النماذج الحوارية للإمام الرضا عليه السلام

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة أن تجيب على التساؤلات التالية:-

١. معنى الحوار

٢. أنواع الحوار في القران الكريم والسنة النبوية

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الحوار من خلال الاستشهاد بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية والذي يمكن من خلالها استنباط الاستنتاجات التي يتوصل إليها البحث

حدود الدراسة:

للدراسة حدود موضوعية وهي بعض حواريات الإمام الرضا(عليه السلام)

المبحث الأول

قبل البحث عن أدب الحوار لابد من التعريف بمعنى الحوار وبيان معانيه من خلال دلالاته اللغوية والاصطلاحية وحتى الشرعية،وضرورة التفريق بين مصطلح الحوار وبين المصطلحات الأخرى المقاربة والمرادفة له،كالجدال والمحاجة والمناظرة والمناقشة

الحوار لغة:أصل الكلمة حور(بفتح الحاء وسكون الواو)وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء ،والمحاورة:مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة،وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، واستحار الدار :أي استنطقها ،من الحوار الذي هو الرجوع[٢]،والمحاورة والحوار :المرادّة في الكلام،ومنه التحاور[٣]،وفي الصحاح:أحار يحور حوراً وحؤوراً:رجع،والمحاورة:المجاوبة، ئالتحاور :التجاوب،واستحارة:بمعنى استنطقه[٤].

الحوار اصطلاحاً:لم تبتعد تعريفات اصطلاح الحوار عن معناه اللغوي لا بل أكدتها وأضافت إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار،فقد عرفها البعض هي مناقشة بين طرفين أو أطراف ويقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة واثبات حق،وبعضهم عرفها على أنها محادثة بين

شخصين أو فريقين حول موضوع محدد،لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة أو اكبر قدر ممكن من تطابق من تطابق وجهات النظر بعيداً عن الخصومة أو التعصب(٥).

إذن نستنتج من تعريف الحوار لغة واصطلاحاً:مراجعة في الكلام أو هو تجاذب كلام بين المختلفين بالمخاطبة والرد بطريقة تعتمد تعتمد على العلم والعقل مع استعداد كل الأطراف بقبول الحقيقة.

الحوار في القران الكريم و الحديث النبوي الشريف:

لم ترد كلمة الحوار كمصدر في القران الكريم ،بل وردت مشتقات لهذه الكلمة في القران ثلاث مرات فقط وهي:" **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** "(٦)

" **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا** "(٧)

"**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**"(٨)،وقد اجمع اغلب المفسرين إن هذه الآيات فيها الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، والأخذ والرد فيه،وعلى سبيل المثال فسر الآيتين صاحب الميزان قوله (وهو يحاوره) المحاورة والمخاطبة والمراجعة في الكلام(٩)،بينما فسر الرازي قوله(**وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**) أي المحاورة والمراجعة في الكلام ، من حار الشيء يحور حوراً ، أي رجع يرجع رجوعاً (١٠) ،أما في السنة فلم اعثر على كلمة حوار كمصدر وإنما كانت هناك محاورات والتي تصب في نفس المعنى ومنها"وقال **يهودي لأمير المؤمنين عليه السلام ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلام إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أقدامك من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون**"(١١).

يتبين من هذه الآيات إن الحوار في القران والحديث أطلق على التراجع في الكلام،وتداوله بين طرفين والمخاطبة والمجاوبة.

ألفاظ مرادفة للحوار:

أ . الجدل: الجَدْل لغة:شِدَّة الفَتْل،وهي مشتقة من جدل الحبل أي فتله،والجدل هو شدة الخصومة في الحديث ومقابلة الحجة بالحجة،وجادلته :أي خاصمته ،ويقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً،أي:غلبته (١٢)،أما تعريفها اصطلاحاً يعني دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه(١٣)،وقد ورد لفظ الجدل قي القرآن الكريم على نوعين هما:

الأول مذموم وقد ورد الفظ في تسعاً وعشرين مرة كلها في سياق الذم ومن قوله تعالى "وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ " – البقرة – الآية – ١٩٧ وكذلك قوله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ " (١٤)

والثاني محمود،وقد ورد اللفظ في ثلاث مواضع ويكون في طلب الحق بعيداً عن الخصومة ومن قوله تعالى "ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (١٥)،وكذلك قوله تعالى "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (١٦)

أما في السنة النبوية فقد بيّن نبينا الأعظم(صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار عليهم السلام على النهي عن الجدال كراهية في الكثير من الأحاديث إلا عن (التي هي أحسن)،فعن نبينا الأعظم(صلوات الله عليه وآله) قال:"ما ضل قوم إلا أوتقوا الجدل"،وعن أمير المؤمنين(عليه السلام): "إياكم والجدال ، فانه يورث الشك" ،وعنه وأيضا:"الجدل في الدين يفسد اليقين"، وعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال : "يا عبد العظيم ، ابلغ عني أوليائي السلام ، وقل لهم :أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا،ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم"(١٧)، أما في الجدل الحسن،فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نحن المجادلون في دين الله ،قال الإمام العسكري (عليه السلام) " ذكر عند الصادق (عليه السلام)الجدال في الدين ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) قد نهوا عنه ، فقال الصادق (عليه السلام) "لم ينه عنه مطلقا ، لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن"(١٨)،،من هنا يتبين إن هناك تطابق في المعنى اللغوي بين الجدل والخصام كون المصطلحين هو مراجعة للكلام

ب . المناظرة: هي المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته(١٩)،أما اصطلاحاً ،فهي المحاورة بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق(٢٠)،ولم ترد المناظرة في القران بمعنى الحوار والجدال بل جاءت بمعنى التأمل بالعين، أما في السنة فقد ذكرها الأئمة في أحاديثهم، فعن أبي عبدا لله الحسين عندما دعاه رجل للمناظرة قال له:"اجلس حتى نتناظر في الدين: يا هذا أنا بصير بديني مكشوف علي هداي، فإن كنت جاهلا بدينك فاذهب واطلبه"،وكذلك

"الإمام علي (عليه السلام) في وصيته لكميل: يا كميل ! في كل صنف قوم أرفع من قوم، فإياك ومناظرة الخسيس منهم"(٢١)،نستنتج من هذا إن المناظرة تدل على النظر والتفكر وتقوم على أساس التضاد للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه بغية الوصول للصواب، بينما الحوار هو مراجعة للكلام ولا وجود للتضاد أو الخصومة فيه،لهذا يمكن القول بأن المناظرة لا تخلو من الحوار بينما المحاورة ليست هي مناظرة.

ج . المناقشة: المحاسبة والاستقصاء،ونقاشاً:استقصاه(٢٢)،والفرق بين الحوار والمناقشة،فان المناقشة تقوم على أساس المحاسبة وتقويم الأخطاء،أما الحوار فلا يقوم على بيان الأخطاء.

ومن هنا يتبين إن الحوار لفظ عام يشمل صور عديدة منها المناظرة والمجادلة والمناقشة وغيرها من الألفاظ لم نتطرق إليها، تشترك جميعها مع الحوار على أنها مراجعة في الكلام ومداولة له بين طرفين، وتفترق فيما بينها حسب مدلولاتها ،فمع الجدل تفترق على المخاصمة والمنازعة،ومع المناظرة على المباحثة والتفكر،ومع المناقشة على المحاسبة والاستقصاء.

المبحث الثاني

يعد عصر الإمام الرضا(عليه السلام)واحداً من أكثر الفترات شيوعاً وتميزاً بالمناظرات والاحتجاجات بين الإمام من جهة وزعماء الأديان والمذاهب الإسلامية وغيرها من جهة أخرى، خاصة بعد أن أوعز الخليفة المأمون إلى الفضل بن سهل بإحضار أصحاب المقالات ومنهم الجاثليق رئيس طائفة الأساقفة النصارى،ورأس الجالوت عالم اليهود ورؤساء الصابئين وعظماء الهنود من أبناء المجوس وغيرهم من الديانات الزرادشتية والروم والمتكلمين في مختلف أنواع العلوم بالحضور لمحاورة الإمام ((عليه السلام)) عن اعقد المسائل العلمية محاولة للتقليل من شأن الإمام ((عليه السلام)) في أنظار المسلمين ومواليه،بعد أن وعدهم الخليفة بالثراء العريض إذا ما أوقعوا الإمام ((عليه السلام)) في سؤالاً يعجز الإجابة عليه،وقد احتج الإمام((عليه السلام)) بالكتب المعتبرة عندهم بعد أن فند حججهم وتغلب عليهم ببالغ الحجة وقوة البرهان، فاعترف الجميع بأعلميته وبصحة أفكاره وأرائه[٢٣] ،وهذه بعض نماذج المناظرات:

مناظراته واحتجاجه على الجالثيق

وهو رئيس أساقفة النصارى استدعاه الخليفة لامتحان الإمام ((عليه السلام)) وعند وصول الإمام ((عليه السلام)) إلى قصر الخلافة ، وقام المأمون وجميع من في المجلس إكراما له، فجلس الإمام ((عليه السلام)) والناس وقوف احتراماً له ، فأمرهم الخليفة بالجلوس وبعدما أن أستقر المجلس التفت الخليفة إلى الجاثليق فقال له:"**يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا ((صلى الله عليه واله)) وابن علي بن أبي طالب ((عليه السلام)) فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه ، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاجج رجلاً يحاّج عليّ بكتاب أنا منكره ونبي لا أؤمن به؟ قال الإمام ((عليه السلام)): يا نصراني فان احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟ ، قال الجاثليق: وهل اقدر على دفع ما نطق به الإنجيل ، نعم والله أقرّ به على رغم أنفي ، فقال له الرضا ((عليه السلام)): سلّ عما بدا لك واسمع الجواب ، فقال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه؟ هل تنكر منهما شيئاً؟ قال الإمام ((عليه السلام)): أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به الحوارين ، وكافر بنبوة كل عيسوي لم يقر بنبوة محمد ((صلى الله عليه واله)) وبكتابه ولم يبشر به أمته..... قال**

((عليه السلام)): فخذ من السفر فان كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا ثم قرء ((عليه السلام)) السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ((صلى الله عليه واله)) وقف ، ثم قال ((عليه السلام)): يا نصراني أني أسألك بحق المسيح وأمه هل تعلم إني عالم بالإنجيل؟ ، قال الجاثليق: نعم ، ثم تلا عليه ذكر محمد وأهل بيته وأمته ، ثم قال ((عليه السلام)): ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم ((عليه السلام)) فان كذبت بما ينطق به الإنجيل ، فقد كذبت موسى وعيسى ((عليهما السلام)) ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك ، قال الجاثليق: لا أنكره ما قد بان لي في الإنجيل واني لمقرٌ به قال الإمام ((عليه السلام)): اشهدوا على إقراره ، ثم سأله عن حواري عيسى بن مريم ((عليه السلام)) كم كان عددهم وعن بيان إن هذا الإنجيل ليس الإنجيل الأول ، فأجابه الإمام ((عليه السلام)) وافهمه بما لا يعرف ، فقال الجاثليق: ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظنت إن في علماء المسلمين مثلك"[٢٤].

وعند قراءة النص قراءة مستفيضة نستنتج أنها كانت مجادلة والخصومة واضحةً في الحديث من خلال مقابلة الحجة بالحجة،فكان جدال الجاثليق مذموما كقوله تعالى"وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ " [٢٥]،بينما نجد الإمام(عليه السلام)كان جداله حسن كونه احتج بكتاب سماوي وبالتالي أفسد حجة خصمه وصحح كلامه.

مناظراته مع عمران الصابئي

"قال الإمام الرضا ((عليه السلام)) ياقوم إن كان فيكم احد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم ، فقام إليه عمران الصابئي وكان واحد من المتكلمين ، فقال: ياعالم الناس! لولا انك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ، ولقيت المتكلمين فلم أقع على احد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانية ، أفتأذن أن أسألك؟ ، قال الإمام ((عليه السلام)) سل ياعمران وعليك بالنصفة ، إياك والخطل والجور! ، قال: والله ياسيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به ، فلا أجوزه! ، قال ((عليه السلام)) سل عما بد لك ، فأزدهم الناس وضم بعضهم إلى بعض ، فقال: اخبرني عن الكائن الأول وعما خلق؟ ، قال ((عليه السلام)): سألت فافهم الجواب! أما الواحد فلم يزل كائناً واحد ، لاشيء معه ، بلا حدود ، ولا إعراض ولايزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً ، مختلفاً ، بإعراض وحدود مختلفة ، لا في شيء أقامه ، ولاشيء حدّه ، ولا على شيء حذاه ومثله ، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة الله ، واختلافاً وإيلافاً وألوانا وذوقاً وطمعاً ولا لحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ، ولا أرى لنفسه فيما يخلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا ياعمران؟ ، قال: نعم والله ياسيدي ، قال ((عليه السلام)) واعلم ياعمران! انه لو كان خلق لم خلق لحاجة ، لم يخلق إلا

من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق ، لان الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى ، ثم طال السؤال والجواب بين الرضا ((عليه السلام)) وبين عمران الصابئي ،وألزمه((عليه السلام))في أكثر من مسائله ... قال ((عليه السلام)): ... أفهمت ياعمران؟،قال: نعم ياسيدي فهمت،واشهد على وصفت ووحدت،وان محمد عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة واسلم ، قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابئي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته احد قط ، لم يدن من الرضا ((عليه السلام)) احد ولم يسألوه عن شيء ، وأمسينا فنهض المأمون والرضا ((عليه السلام)) قد خلا وانصرف الناس ، ثم قال الإمام ((عليه السلام)) بعد أن عاد إلى منزله: ياغلام صر إلى عمران الصابئي فأتني به فصار إلى عمران فأتى به ورحب به ودعا له بكسوة فخلعها إليه ودعا بعشرة ألاف درهم فوصله به ، قال عمران: جعلت فداك! حكيت فعل جدك أمير المؤمنين ((عليه السلام))... ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل عليهم أمرهم حتى اجتنبوه"[٢٦]

وعند قراءة النص والتمعن به جيدا نستنتج على أنها كانت مناظرة بكل ما ينطبق على هذه الفظة في معاني اللغة ،فقد دارت بين شخصين للمباحثة والتفكر بغية الوصول للصواب مسند بأدلة القاطعة مع قبول احد الأطراف بالحقيقة.

مناظرته واحتجاجه على رأس الجالوت

وهو لقب يطلق على كبير زعماء الطائفة اليهودية وحضر في مجلس الخليفة المأمون الذي أعده لامتحان الإمام ((عليه السلام))،فالتفت الرضا((عليه السلام)) إلى رأس الجالوت فقال له: "تسألني أو أسألك؟ ، **فقال رأس الجالوت: بل أسألك ولست اقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو بما صحف إبراهيم وموسى،قال ((عليه السلام)): لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود ، فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد ، قال الرضا ((عليه السلام)): شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله ((عزوجل)) في الأرض ، فقال له: ثبت قول موسى بن عمران ، قال له ((عليه السلام)): هل تعلم يا يهودي إن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: انه سيئتكم بين إخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم إن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم ((عليه السلام)) ، فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه ، فقال ((عليه السلام)): هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد ((صلى الله عليه واله)) ، قال: لا ، قال ((عليه السلام)): أو ليس قد صح هذا عندكم ، قال: نعم**

ولكني أحب أن تصححه إليّ من التوراة،فقال((عليه السلام)):هل تنكرون التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها ، قال الرضا ((عليه السلام)): أنا أخبرك به أما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى ((عليه السلام)) على جبل طور سيناء ، وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوصى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم ((عليه السلام)) ، وهو عليه ، وأما قوله: واستعلن علينا جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه وبينهما يوم ، وقال شعياً النبي ((عليه السلام)) ، فيما تقول أنت وصاحبك في التوراة رأيت راكبين أضاء لهم الأرض احدهما على حمار والأخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ ، قال رأس الجالوت: لا اعرفهما فخبرني بهما ، قال ((عليه السلام)) أما راكب الحمار فعيسى ((عليه السلام)) وأما راكب الجمل فمحمد ((صلى الله عليه واله)) أتنكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أنكره ، وسأله رأس الجالوت اسئله كثيرة أجابه الإمام ((عليه السلام)) عليها ، وسأل سؤال أخير في المناظرة قال: لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا أن نقر لهما ، قال ((عليه السلام)): فالشاهد الذي شهد لعيسى ((عليه السلام)) ولمحمد ((صلى الله عليه واله)) شاهد زور ، وسكت رأس الجالوت وهو كظيم وراح يفتش في حقيقة مغالطاته فلم يجد وسيلة يتمسك بها لدعم أباطيله"[٢٧].

النتائج والتوصيات

توصل الباحث إلى عدد من النتائج كان أهمها ما يلي:

١. الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام وقد نزلت آيات في القران عن الحوار ولم ترد كلمة الحوار في السنة بل وردت محاورات

٢. وردت في القران والسنة النبوية مصطلحات مرادفة للحوار منها الجدل والمناظرة والمناقشة

٣. ثبت إن للإمام ((عليه السلام)) إلمام واسع بالكتب السماوية وبمختلف علوم عصره التي استقاها من إبائه الأئمة الطاهرين ((عليهم السلام))وقد ظهر ذلك من خلال الحوارات والمناظرات الفقهية والعقائدية مع اليهود والصابئ والنصارى والمجوس وغيرهم من الديانات الزرادشتية والروم والمتكلمين في مختلف أنواع العلوم بالحضور فتغلب عليهم ببالغ الحجة وقوة البرهان.

٤. استطاع الإمام الرضا(عليه السلام)من خلال الحوار أن يساهم في إصلاح المجتمع وتهذيب سلوكهم

التوصيات

١ـ يوصي الباحث دعوة مراكز البحوث والجامعات على إقامة المؤتمرات العلمية والندوات والحلقات النقاشية عن أدب الحوار والتركيز على الحوارات التي وردت في الكتاب والسنة والاقتداء بأئمة أهل البيت.

٢ـ يوصي الباحث دعوة الجامعات والأساتذة توجيه طلبة الدراسات العليا لدراسة أدب الحوار دراسة اكادمية لحاجة مجتمعنا في الوقت الحاضر

الهوامش

١. الإسراء – الآية –٩
٢. ابن منظور ،لسان العرب،بيروت:دار صادر،١٩٥٥،٤مج،ص٢١٧–٢١٨
٣. الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القران،تحقيق صفوان عدنان داودي،بيروت:دار الشامية،١٩٩٢،ص٢٦٢.
٤. الجوهري،الصحاح،تحقيق احمد عبد الغفور عطار،ط٣،بيروت:دار العلم للملايين، ١٩٨٤،ج٢،ص٦٣٨
٥. منقذ بن محمود السقار،الحوار مع إتباع الأديان مشروعيته وآدابه،(د.م):(د.ط)،(د.ت)، ص٨
٦. الكهف – الآية – ٣٤
٧. الكهف – الآية – ٣٧
٨. المجادلة– الآية – ١
٩. محمد حسين الطباطبائي،تفسير الميزان،ط٢،بيروت:دار الأعلمي،١٣،١٩٧٢ج،ص٣٠٩.
١٠. الفخر الرازي،التفسير الكبير،ط٤،مصححة وملونة،بيروت:دار إحياء الكتاب العربي، ٢٠٠١،ج١٠، ٤٧٨ص.
١١. الشريف المرتضى، أمالي السيد المرتضى،قم:إيران،١٤٠٣هـ ،ص١٩٨.
١٢. ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق،١١مج،ص١٠٥
١٣. علي بن محمد الجرجاني،التعريفات،بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ،ص٧٤
١٤. الحج – الآية – ٨
١٥. النحل – الآية – ١٢٥
١٦. العنكبوت – الآية ٤٦
١٧. محمد الريشهري،ميزان الحكمة،قم:دار الحديث،٢٠٠٠،،ج٢ ،ص٤٩٢
١٨. محمد الريشهري،ميزان الحكمة،المصدر نفسه،٢ج،ص٤٩٣
١٩. الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القران،مصدر سابق،(مادة نظر)،١٩٩٢،ص٥٢٠.
٢٠. منقذ بن محمود السقار،الحوار مع إتباع الأديان مشروعيته وآدابه،مصدر سابق، ص١١
٢١. محمد الريشهري،ميزان الحكمة،المصدر السابق،،١٠ج،ص٤٣٥٢
٢٢. ابن منظور ،لسان العرب،مصدر سابق،(مادة نقش)،٦مج،ص٣٥٨
٢٣. باقر شريف القرشي،موسوعة سيرة أهل البيت،تحقيق مهدي باقر القرشي، بيروت:دار المعروف،٢٠٠٩،ج٣٠،ص١٤٠.

٢٤. احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،الاحتجاج،تحقيق إبراهيم البهادري،محمد هادي به ،ط٦(مصححة ومنقحة)،قم:دار الأسوة،١٤٢٢هـ،ج٢،ص٤٠٤.

٢٥. غافر – الآية – ٥.

٢٦. احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،الاحتجاج،مصدر سابق،ج٢،ص٤١٩.

٢٧. احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،الاحتجاج،مصدر سابق،ج٢،ص٤١٤

المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم

٢. ابن منظور ،لسان العرب،بيروت:دار صادر،٤،١٩٥٥مج.

٣. الأصفهاني،الراغب،مفردات ألفاظ القران،تحقيق صفوان عدنان داودي،بيروت:دار الشامية،١٩٩٢

٤. الجرجاني،علي بن محمد ،التعريفات،بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٠٣هـ

٥. الجوهري،الصحاح،تحقيق احمد عبد الغفور عطار،ط٣،بيروت:دار العلم للملايين، ١٩٨٤،ج٢

٦. الريشهري،محمد ،ميزان الحكمة،قم:دار الحديث،٢٠٠٠،،ج٢

٧. السقار،منقذ بن محمود،الحوار مع إتباع الأديان مشروعيته وآدابه،(د.م):(د،ط)،(د.ت)

٨. الشريف المرتضى،علي بي الحسين،أمالي السيد المرتضى،قم:إيران،١٤٠٣هـ.

٩. الطباطبائي،محمد حسين ،تفسير الميزان،ط٢،بيروت:دار الأعلمي،١٣،١٩٧٢ج

١٠. الطبرسي ،احمد بن علي بن أبي طالب ،الاحتجاج،تحقيق إبراهيم البهادري،محمد هادي به ،ط٦(مصححة ومنقحة)،قم:دار الأسوة،١٤٢٢هـ،ج٢

١١. الفخر الرازي،أبو عبد الله محمد بن حسن،التفسير الكبير،ط٤،مصححة وملونة، بيروت :دار إحياء الكتاب العربي،٢٠٠١،ج١٠

١٢. القرشي ،باقر شريف ،موسوعة سيرة أهل البيت،تحقيق مهدي باقر القرشي، بيروت: دار المعروف،٢٠٠٩،ج٣٠